

دقائق التفسير

قيل لولا دعاؤكم إياه وقيل لولا دعاؤه إياكم فإن المصدر يضاف إلى الفاعل تارة وإلى المفعول تارة ولكن إضافته إلى الفاعل أقوى لأنه لا بد له من فاعل فلهذا كان هذا أقوى القولين أي ما يعبأ بكم لولا أنكم تدعونته فتعبدون وتسالونه ! ! أي عذاب لازم للمكذبين . ولفظ الصلاة في اللغة أصله الدعاء وسميت الصلاة دعاء لتضمنها معنى الدعاء وهو العبادة والمسألة .

وقد فسر قوله تعالى ! ! بالوجهين قيل اعبدونني وامثلوا أمري أستجب لكم كما قال تعالى ! ! أي يستجيب لهم وهو معروف في اللغة يقال استجاب له واستجاب له كما قال الشاعر . % وداع دعايا من يجيب إلى الندى % فلم يستجبه عند ذاك مجيب % \$. وقيل سلوني أعطكم .

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له فذكر أولاً لفظ الدعاء ثم ذكر السؤال والاستغفار والمستغفر سائل كما أن السائل داع لكن ذكر السائل لدفع الشر بعد السائل الطالب للخير وذكرهما جميعاً بعد ذكر الداعي الذي تناولهما وغيرهما فهو من باب عطف الخاص على العام . وقال تعالى ! . !

وكل سائل راغب راغب فهو عابد للمسؤول ولك عابد له فهو أيضاً راغب وراغب يرجو رحمته ويخاف عذابه فكل عابد سائل وكل سائل عابد فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه ولكن إذا جمع بينهما فإنه يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرّة بصيغ السؤال والطلب ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامثال الأمر وإن لم يكن في ذلك صيغ سؤال . والعابد الذي يريد وجه الله والنظر إليه هو أيضاً راج خائف راغب راغب في حصول مراده وبرهب من فواته قال تعالى ! ! وقال تعالى ! ! ولا يتصور أن يخلو داع الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة من الرغب والرهب من الخوف والطمع . وما يذكر عن بعض الشيوخ أنه جعل الخوف والرجاء من مقامات العامة فهذا قد يفسر